ان تتضح حقيقة التركيز شبه الكامل من جانب الامبريالية الاميركية على الثورة الفلسطينية لان الثورة الفلسطينية اصبحت على خريطة الثورة العالمية وحدها التي لا تزال ترفع البندقية في وجهها ، في اخطر مواقع مصالحها واهتماماتها الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ·

واذا لم نستطع ان ندرك هذا الواقع بتفصيلاته بوضوح ستغيب عن ادراكنا حقيقة ان الامبريالية الاميركية تواجه الثورة الفلسطينية ـ بابعادها الوطنية والقومية والعالمية ـ مسلحة بكل دروس خبرات الماضي بما فيه من انتصارات وهزائم ، ابتداء من كوريا في اوائل الخمسينات الى فيتنام في منتصف السبعينات · وهي تواجهها مدركة بان الثورة الفلسطينية تعني بالنسبة للشرق الاوسط اكثر من مجرد ما كانت تعنيه « نظرية الدومينو » في الشرق الاقصى · كما ان الشرق الاوسط الان يعني بالنسبة للامبريالية اكثر مما كان يعنيها الشرق الاقصى في الحرب الكورية وفي الحرب الفيتنامية · بمعنى انه في هذه المواجهة لا تتكشف فقط خبرات الصواب والخطأ لطرفيها ، بل تتكشف حسابات الاحتمالات والنتائج ، وتتكشف كل القوى المكونة لقدرات طرف ضد الطرف الاخر ، القوى الاستراتيجية والسياسية والدبلوماسية والاعلامية ·

ربما لا يعرف كثيرون ـ او لايذكر كثيرون ـ ان فلسطين كانت اول موقع ارادت الولايات المتحدة ان تمارس فيه التدخل العسكري المباشر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ·

ففي نيسان (ابريل) ١٩٤٨ ثار نزاع حاد بين الرئيس الاميركي هاري ترومان والكونغرس حول سلطة رئيس الولايات المتحدة وما اذا كانت تخوله ارسال قوات اميركية الى فلسطين دون موافقة مسبقة من الكونغرس · وكان مما اعلنه تروما آنذاك في وجه من عارضوه من اعضاء الكونغرس انه يعتبر منصب الرئيس بمثابة تفويض مؤقت ولكنه مقدس وانه مصمم على ان يسلمه الى من يخلفه دون ان يصيبه اي عطب ينشأ عن أبسط نقصان في السلطة او المكانة ، وقد وقف وزير الخارجية الاميركية آنذاك ـ دين اتشيسون ـ موقف التأييد الى جانب ترومان في نزاعه حول حدود سلطة الرئيس الاميركي في ارسال قوات الى فلسطين · بل لقي ترومان آنذاك تأييد واحد من اكثر رجال الكونغرس معارضة لتوسيع سلطات رئيس الجمهورية على حساب سلطات الكونغرس ، وهو السناتور (الجمهوري) آرثر فاندنبرغ ·

ولم يقدر لمشروع ترومان الخاص بارسال قوات اميركية مسلحة الى فلسطين ان ينفذ ، على الرغم من انه اراد ان يغطيه بستار وضع مثل هذه القوة تحت قيادة تتولاها الامم المتحدة · ويرجع عدم تنفيذ المشروع الى اعتبارات تتعلق بسير التطورات القتالية في فلسطين لصالح الطرف الاسرائيلي من ناحية ،